قال اهل السنة والجماعة ان تفضل الاصلح لا يجب على الله رعايته لعباده لان الالوهية تنافي الوجوب عليه بل له ان يفعل بعبيده ما يشاء اذ انه حق لكم من لطف لو فعل ذلك مع جميع الكفار لآمنوا

ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تاكيدا واتزن البيت بنقل حركة همزة
اصلح الى ما قبلها من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته
وقوله ذا افتراض بالنصب خبرهما على اللغة الفصحى كقوله تعالى
ما هذا بشرا وقوله ما هن امهاتهم وفي اكثر النسخ ذو افتراض
فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصلح
للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب
وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح
ورد كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية
ولا يسأل عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر ان يهدي
الخلق جميعا وقد قال سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء
مع قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فاراد باختلاف العباد الا
اظهار عدله وايثار فضله وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء
فلله الحجة البالغة والحكم السابقة وفي تخصيص ذكر الهادي
ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح او المصلحة واجبا عليه سبحانه
لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى الطريق المراد النافع
لهم في المبدا والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى
حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول باطل

وهو التبليغ في مرتبة عند كمعرفة ... شرح

الحمد

الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته سبحانه تارة
يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة
ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانك لتهدي الى صراط مستقيم
والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية
سواء حصلت ام لم تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
الى البغية ثم قوله المقدس ذي التعالي اشارة الى تنزيهه
عن وجوب شيء عليه او نسبة عدم حكمة اليه **وفرض لازم**
22 **تصديق رسل** بسكون السين والختار ضرورة **واملاك**
كرام بالتوالي بالنون وفي بعض النسخ بالتاء وسياتي بيانها
فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل واكد
باللزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى انه
قطعي لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم
اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم
ذهب الى ان النبي والرسول مترادفان كما قاله بعضهم
واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام
من ان الرسول اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء
امر بتبليغه ام لا والرسول مامور بالتبليغ والاملاك
جمع ملك كاجمال وجمل وهو عطف على رسل ويجب الايمان

وايضا لو وجب عليه تعالى ما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر معنى لانه ما لم يفعله في كل احد فهو مفسدة يجب على الله تركها وقد جمع الانبياء والاولياء والعلماء على نفع السؤال والدعاء لدفع البلاء وحصول الحاجات ... الفرض

Copyright © King Saud University